مجلة العلوم الإنسانية، ١٤٢٥ هـق، العدد ١٠ (٤،٣): ١-١٠

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

العلاقات الايرانية الأندلسية

الدكتـورة فاطمة سادات التهامي[١]

أوضـحُ نموذجٍ للتضامن و الإتحاد و الإنسجام و الإئتلاف و الإندماج بين الأمم و الشـعوب، نرادُ جليّاً ناصعاً شفّافاً في العلاقات و الصِّلات بين الشعبين الايرانيّ و الأندلسيّ.

و من المشهور أنَّ الشعبين المذكورين لم تربطهما أيَّة رابطة قبل الاسلام و عِندما غـاب الإسلام عن الأندلس انْفَضَمَتْ كافّة الصِّلات بـين الشـعبين المـذكورين. ولكـن التـضامن و الإنسجام و الإئتلاف و الإتحاد الاسلاميّ جعل مسلمي ايران يشدّون الرّحال الى الأنـدلس، و جعل مسلمى الأندلس يتهافتون على زيارة بلاد فارس.

و يمكننا القول أنَّ العلاقات بين الشَّعبين الايرانيّ و الأندلسيّ قد بدأت من أوائـل القـرن الثانى و استمرَّت الى زمن الحملة المغوليّة على ايران، و كان الإندماج و الإئتلاف قد وصل الى درجة أدّت بأحد العلماء المسلمين الأندلسيين أنْ يَدوّنَ قاموساً باللغة الفارسيّة، و روى آخر التاريخ و الحكمة و الآداب الفارسيّة لأهالي الأندلس، و سخَّرَ ثالثٌ قَلَمَهُ لبيان مكانة الشعب الفارسي و تمجيد و تحبيذ و اطراء و ثناء هذه الأمّة الجليلة الماجدة.

و اليكم هذه المقالة حول هذا الإنسجام و الإئتلاف:

الكلمات الرئيسة: التّضا من الإسلامى، الايرانيّون فى الاندلس، الاندلسيّون فى ايران، مكانة، نشعب الايرانى عند الاندلسيّين، العلاقات الثّقافيّة بين الشّعبين الايرانىو الاندلسى

من بدائع الاسـلام المُحيّرة، و الأعـاجيب المـذهلة الّـتي تُوازي المعجزات، و من المنجزات الخالدة الّتي أوجدها الرسول الأكرم (ص) هـو الثبات و الرُّسُـوخ المـاديّ و الرُّوحيّ و المعنويّ الّذي غَرَسَهُ صلّى اللّهُ عليه و آله في قلوب و أفئدة الأُمّة الاسلامية أفراداً و جـماعاتٍ، حـيثُ مَنَحَ هذا العـملُ ذاتـيّاً المـوضوعيّة والسـموّ للدين فـى

١. الباحث

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

تنظيم علاقات المجتمع الاسلامي.

نعم، لقد جرَّب العالمُ الإسلاميُّ و خلال فترة وجيزة وجود دولة اسلاميّة موحّدة لمْ تَدُمْ طويلاً و في مُدَّة قيامها لمْ تخلُ من الخلافات و التفرقة.

أمّا ما خَلَدَ و يزداد مع الأيام خلوداً هو الاتّحاد و وحدة القُلوب و وحدة الهدف المشترك بين ابناء الأُمّة الاسلاميّة. فالدين في العالم الاسلامي عنصر الذّات و الشخصيّة و صانع الحقيقة و الكيان يُقَسِّمُ العالم و البشريّة الى مسلم و غير مسلم، و اسلاميّ و غير اسلاميّ، و لا فرق لديه بين الشرقيّ و الغربيّ، و الشمالي و الجنوبي، و الأُوروبيّ و الآسيويّ، و بناءً على هذا النمط و الدّيدَن فالإسلام يغرسُ المحبةَ و الأُخوّةَ و الوفاقَ و يشدُّ عُرى الإتحاد بينَ المُسلمِ الإيراني الّذي عَدَن أَقْصَى و أَبْعَدَ ثُغُور شرق العالم الاسلاميّ (خراسان و ماوراءالنهر) و بين المُسْلِمِ الأَنْدُلُسِيِّ المتواجد في آخِرِ الحدود الغربيّة للعالم الإسلاميّ، حيث يرفعُ كُلّ واحدٍ منهما أخاه المُسلم على ابناء أَرُومته و عشيرته و بلده من غيرِ المُسلمين.

و النّموذج المثالي الملموس لهذه الوحده نجده واضحاً بين مسلمي ايران و الهند، و العراق، و تركيا. و هنا نرى عوامل أُخرى تَظهر للعيان كقدم الروابط التاريخيّة، و الحدود المشتركة، و الزيارات المتبادلة بين ابناء تلك الشُعوب.

أمّا الروابطُ بين الشعبين المسلمين الايرانيِّ و الأَنْدُلُسِيِّ فلا تَشُوبُها أيُّ من العوامل المشار اليها أعلاهُ اللّهُمَّ إلّا الصّلاتِ الدينيّة و الأُخوّة الاسلاميّة.

و تكاد العلاقات الايرانيّة الاندلسيّة أنْ تكون معدومةً قَبْلَ دخول الاسلامِ الى البلدين المذكورين حيث لا يمكن للباحث في هذا المضمار أنْ يواجه نصّاً يخبرنا عن زيارة متبادلة أو معارف مشتركة.

و عندما أضْمَحَلَّ الاسلامُ في الأَنْدُلُس انْقطعت الصِّلات بينَ البلدين و بين الشعبين المُشار إليهما إنقطاعاً حاسماً، و عادت الحالُ الى ما كانت عليه قبل الاسلام.

اذن البحث عن الصِّلات و العلاقات الايرانيّة ـ الاندلسيّة، و العثور على آثار مدوّنة أو نموذج منها يعتبر من الأعمال الشّاقّة الكثيرة المتاعبِ، و ذلك لأَنَّ الاثار نادرة نزيرة. و النماذج لا تجدها رغم قلّتها إلّا في مجاميع الكُتب الكبيرة التاريخيّة، و تراجم الرجال، و الأنساب، أو كتب الجغرافيا و الرحلات و البلدان، و هي مبعثرة هُنا و هُناك. كما لا تجد أيَّ دراسةٍ مستقلّة في هذا المجال. لهذا فلا مَفَرَّ للباحث في هذا الموضوع إلّا أنْ يُشَمِّرِ عَنْ سَاعديهِ و يخوضَ بحر المصادر المتيسّرة كي يَستخرج منها مُبْتَغَاهُ.

مثلاً مراجعة كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي و بين دفتيه ١٣/٩٠٠ ترجمة، و كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة وفيه ١٦/٢٠٠ ترجمة، و كتاب «الأنساب» لعبد الكريم السمعاني، و فيه ٤/٨٠٠ نَسَبٍ و كُلّ نسب يحوي مجموعة من الأعلام، و قاموس «المنجد في الأعلام» و فيه ٣/٤٠٠ ترجمة، ناهيك عن كتاب «معجم البلدان» لياقوت بمجلداته الثمانية، و كتاب «سير أعلام النبلاء» بمجلداته الكثيرة. و كانت حصيلة هذه الدراسة الموسعة الحصول على أسماء ١٦ ستة عشر علماً من علماء الحديث، و العلوم الدينيّة، و المؤرخين، و الفنانين، و رجال السياسة الّذين طَافوا في القطرين، أو سكنوا في أحدهما الى أنْ وافاهم الأجل المحتوم.

من المؤكد انّ عدد هؤلاء الاعلام و انواع التبادل الثقافي كان أكثر ممّا أشرنا اليه أعلاه، ذكر السمعاني

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

في الأنساب اسماء و ترجمة عدد من العلماء المقيمين في مدينة «مرو» و «نيشابور» و أشار الى مجالسهم العلميّة و من كان يحضرها من طُلّاب العلوم المتوافدين من أقطار المعمورة و من بين هؤلاء رجالٌ من الأنْدُلُس.

و قد بذل كاتبة هذه السُطور قُصارىٰ جهدها و لمْ يُحالفها الحظّ في الحصول علىٰ أسماء أو تراجم هؤلاء الرجال.

أما علماءُ الأَنْدُلُسِ فكان لهم اطّلاع واسع بآراء و آثار العلماء الايرانيين و لهذا الأمر انعكاسٌ كبيرٌ في المصنفات و المؤلفاتِ الأَنْدُلُسِيّةِ، ولو جمعنا كُلّ البحوث الّتي طُرِحَت لأصبحت مؤلفاً اكبر ممّا نتصوّره.

معرفةُ الأَنْدَلسِيّينَ بايران

كانت الثقافة الإيرانيّة و تاريخ ايران قد اشتهرا و انتشرا في الأندلس بسرعة فائقة جداً و قد ذكر ابن عبد ربّه الأندلسي (٢٤٦ ـ ٣٢٨ هـ) في موسوعته «العقد الفريد» أخباراً و معلوماتٍ كثيرةً عن ايران و علوم الايرانيين، و بما أنّ هذه الأخبار و المعلومات قد امتازت بالجمال و الفتنة و الشّمُول لذا نراها قد سيطرت علىٰ افكار القُرّاء و استحلّت مكانها اللائق في القلوب و الآراء و جلبت اليها أكبر عدد من قُرّاء الآثار و المصنفات و النصوص الاسلاميّة، كما تعرّف عددٌ كثيرٌ من الأندلسيين علىٰ ايران و أخبار و علوم و معارف ابناء بلاد فارس.

نعم، لقد تطرّق ابن عبد ربّه كُلّ مقام و مجلس و حيّز من موسوعته هذه الىٰ الأقوال السّديدة، و الأعمال الحميدة لملوك ايران أمثال خسرو برويز، أردشير، أنوشروان، سابور، هرمزان، بهرام، يزدجرد، و بزرجمهر، كما أشار في بحوث و مطالب و أخبار «العقد الفريد» مئات المرّات الىٰ مدن ايران، كفارسَ، خراسان، سجستان، اصفهان، جرجان، مرو، الرّيّ، و بلخ حتّىٰ وصل عدد المُدن و النّواحي الّتي أشار اليها ٣٠ مدينة و ولاية. وَ بَلَغَ عددُ الأقوامِ و الجماعاتِ الّتي ذكرَهَا أكثر من خمسين مرّة، أمثال: الفرس، العجم، البرامكة، الساسانيين، و خسروان ايران (الأكاسرة). و كان هذا التكرار سبباً في رسوخ هذه الاسماء في اذهان القُرّاء الأندلسيين و أبناء الأقطار الأُخرىٰ و ذريعة لمعرفة تاريخ ايران، و جغرافيّة بلاد فارس، و ثقافة الشعب الايرانيّ.[٢٠]

و تطرق القاضي صاعد الأَنْدُلُسي (٤٢٠ ـ ٤٦٢) في كتابه المشهور «التعريف بطبقات الأُمم» الىٰ الأُمّةِ الفارسيّة. و أَوْلىٰ اهتماماً و اعتناءاً خاصاً للمنزلة و المرتبة العلمية لأبناء بلاد فارس، و أشادَ و بَجّلَ و أَثنىٰ و مَجّدَ ايرانَ و الايرانيّين. وَرَنَا الىٰ الثقافة الايرانية و الىٰ المثقفين الايرانيّين بكل اعجاب و تعظيم و تقدير.[٢١]

أمّا أبوحيّان الغرناطي (محمد بن يوسف) النحوي الأَنْدُلُسي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ) و هو أكبر علماء العربيّة و التراجم و علم اللغات في زمانه فقد ألّف كتاباً حول اللغة الفارسيّة سمّاهُ «منطقُ الخُرسِ في لُغَةِ الفُرسِ» و من المحتمل أنّ هذا الكتاب لايزال مخطوطاً في أحد المكتبات و لم يصل الينا لحد الآن، و علىٰ أيّ حالٍ فهو لا يتعدّىٰ كونه قاموس لُغةٍ أو قواعد نحوٍ أو أَدَبٍ، و ممّا يجدر ذكره أنّ أبا حيّان الغرناطي كان يجيد لُغاتٍ أخرىٰ غير العربيّة و الفارسيّة، كاالتركيّة حيث الف فيها كتابين هُما: «الإدراك للسان الاتراك» و «زهو الملك في نحو التُرك»، و الحبشيّة حيث ألّف فيها كتاباً سماهُ «نُور الغبش في لغة الحبش».[٢٢]

و في العلوم الطبيّة نرىٰ أبا القاسم خلف بن عباس الزهراوي الأَنْدُلُسِيّ (٠٠٠ ـ ٤٢٧ هـ) الطبيب و الجرّاح

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

المعروف و هو أشهر من ألّف في علوم الطب، قد دوّن معجماً في «أسماء العقاقير باليونانيّة و السريانيّة و الفارسيّة» ولا يخفىٰ أنَّ لهذا القاموس المدون بثلاث لغات في الأدويّة النباتيّة لهُ مكانته و أهميّته الخاصّة في عالم الاصطلاحات الصيدليّة والطبيّة علىٰ المستوىٰ العالمي و القُطري و من الدلائل الدّامغة علىٰ تأثير و مكانة العلومَ الطبيّة و الصيدليّة الايرانيّة علىٰ العلوم الطبيّة السائدة في تلك البرهة ببلدان العالم الاسلامي و اقطار المعمورة.[٤]

مِنَ الْمُؤكَّدِ أَنَّ ما ذكرناه غَيْض مِنْ فَيْضِ العلاقات الثقافيّة الايرانيّة ـ الأنْدُلُسِيّة.

كما انَّ هُناك بيّنات و شواهد تدلُّ على أنّنا لو دخلنا مُحيط العلاقات الثقافية بين البلدين (ايران و الأندلس) لخرجنا بتأليف موسوعة تحوي مجلدات كثيرة، لذا نكتفي في هذه العجالة بالمختصر المُشَار اليه أعلاهُ.

٢ـ الايرانيونَ في الأنْدَلُس

أوّلُ ايراني دَخَلَ الأندلس هو «جَهْوَرُ» (و هو الجدُّ الاكبرُ لعائلة آل جَهْوَر الكبيرة في الأندلس) دَخَلَهَا قبل سنة ١٣٨ هـ، كان بنو جَهْوَر أهل بيت وزارة مشهور في الأنْدُلُسِ، منهم جَهْوَرُ بن محمدِ بنِ جَهْوَر (أبوالحزم) صاحبُ قُرطبة و كان وزيراً أيّام الدولة العامريّة الىٰ أنْ انقرضت، و كان حازماً يُعَدُّ من الدُهاة، و منهم محمد بن جَهْوَر و هو من الحُكّام الأعيان في قُرطبة. و كان بنو جَهْوَر ايرانيّونَ من مَوَالي الكلبيّين[٥]، لذا قيل هم من بني كلاب «وَلاءً». و هناك من نسبهم الىٰ بني كِلاب بنِ ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان ولكن هُناك شواهد و بيّنات كثيرة تثبت سُقم هذا الإدّعَاءِ و تؤيّد كون بني جَهْوَرَ من ابناء فارس الايرانيّين أصلاً وَنَسَباً، منها أنَّ إسْمَ «جَهْوَرَ» إسْمٌ، غيرُ عربيٍّ وَلَمْ نجد في جزيرة العرب من أقصاها الىٰ أدناها أيَّ عربيّ سُمِّيَ بهذا الإسْمِ رَغْمَ اشتقاق هذا الاسم من الفعل «جَهَرَ»، و أغلب الظَنَّ انّهُ مُعَرَّبٌ من اسم فارسي مركب من كلمة مضافة الىٰ «ور» بمعنىٰ الصانع ـ الواجد ـ القائم ـ المنفّذ.

زِرْياب، علي بن نافع (١٧٢/١٦٠ هـ ــ ٢٤٣ هـ)

كلمة زِرْيَاب (بكسر الزاي) تعريب كلمة «زَرْآب» بمعنىٰ: ماءالذهب، أو: ذهبيّ الوجهِ. كان زريابُ من الموالي الايرانيين في قصر الخليفة العباسي المهدي، أخذ الغناء و الموسيقىٰ عن ابن وطنه اسحاق الموصلي ثُمَّ انضمَّ الى حاشية الخليفة العباسي، و في سنة ٢٠٧ هـ و قيل ٢١٠ هـ و بدعوة عبدالرحمن بن الحكم الأموي رحل الىٰ الأنْدُلُس فركب الخليفة بنفسِهِ لاستقباله. كان زرياب نابغة الموسيقىٰ في زمانه، و هو الّذي جعل العود في خمسةِ أوتارٍ، و كانت أوتارُهُ أربعة. و هو الّذي اتَّخَذَ مضراب العود من قَوَادِمِ النَّسرِ، و كانوا يصنعونه من الخشب. و علَّمَ أهلَ قرطبة أنواع الطهي الايرانيّ و البغدادي، و فتح فيها ما نسميه هذا اليوم «صالة التجميل» يُعَلِّمُ فيها فَنَّ التجميلِ و استعمال معجون الأسنان، و عَلَّمَهُمْ أنْ يفرقوا شعرهم من وسط الرأس، و أن يلبسوا ملابس بيضاء من أوّل فصل الصيف الىٰ نهايته، و أنْ يَرْتَدُوا الملابس الداكنة شتاءً.[٦]

توفي في الأنْدُلُسِ سنة ٢٤٣ هـ، و كانت ولادته في سنة ١٧٢ هـ. بالجزيرة قرب الموصل في شمال العراق، و معلوم أنَّ الموصل ولاية من ولايات ايران سابقاً و كانت تُعرف في العهد السَّاسَانِيّ باسمِ «بُوذ أَرْدَشِيْر».

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

الرازي الأندلسي: محمد بن موسى بن بشير الكناني (م ٢٧٣ هـ)

مؤرخٌ أَنْدُلُسِيٌّ، أصلهُ من مدينة الرَّيَ بايران، لذا لُقِّبَ بالرّازي.

كان تاجراً يتردَّدُ على الأندلس. عيَّنَهُ سلطانُ الأندلسِ في ذلك الزمن سفيراً لهُ في بلاد المشرق، و أقام في تلك البلاد الىٰ أن وافاه أجله سنة ٢٧٣ هـ عندما كان عائداً من مأموريته الىٰ بلاط الأمير مُنذر بن محمد. مؤلفه المشهور «كتاب الرّايات» ذكر فيه عساكر «مُوسىٰ بن نُصير» و دخولها الىٰ الأندلس مع القبائل العربيّة و راياتها[٧].

و كان نجله أحمد بن محمد المذكور فيما يلي من المؤرخين المشهورين في الأندلس.

أبوبكر الرازي الأندلسي (٢٧٤ ـ ٣٢٤ هـ)

أحمد بن محمد بن موسىٰ بن بشير الكناني الرازي، مؤرّخ مشهور، كثيرالأخبار، لهُ روايات و مصنفات كثيرة متعدّدة (و هو نجل محمدبن موسىٰ الرازي المذكور فيما تقدّم) رازي الأصل هاجر أبوه من ايران الىٰ الأندلس.

وُلِدَ أبوبكر أحمد الرازي في مدينة قرطبة، و عندما شبَّ إمْتَهَنَ عَمَلَ أَبِيْهِ واصبحَ مؤرخاً، و دوّن ثلاثة كتبٍ تاريخيّة:

- أخبار ملوك الأَنْدُلُسِ و كُتّابهم.
- أنسابُ مشاهير أهلِ الأَنْدلُسِ (في خمسة مجلّدات)
- صفة قرطبة و خططها و منازل العظماء بِهَا.

كما كان الرازي هذا شاعراً أديباً مقتدراً[٨].

ابن خُواستي الفارسي

أبوالقاسم عبدالعزيز بن جعفر (٣٢٠ ـ ٤١٣ هـ): مُقرئٌ مُحَدِّثٌ مشهورٌ، سافر الىٰ الأندلس و هو ابن ثلاثين سنة للتجارة و لم يعد الىٰ ايران الىٰ أنْ وافاه أجله في الأندلس سنه ٤١٣ هـ. كان رحمه‌اللّه من تلامذة الاستاذ و عالم القراءات المشهور ابن مجاهد (أحمد بن موسىٰ بن العباس التميمي)، و قد تقدّم في العلوم حتىٰ أمسىٰ مُسند الأندلس.[٩]

يحيىٰ الأصفهاني

فخرالدين أبو زكريا يحيىٰ بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم (٥٤٨ ـ ٦٠٨)، فارسي الأب، دمشقي المولد، اصفهاني الشهرة، رحل الىٰ اصفهان أيّام شبابه و أقام بها خمس سنوات، و دخل أذربيجان و الروم (تركيا) و الاسكندرية بمصر، ثم دخل الأندلس و طاف مُدُنَها. ثم حطَّ رحالَهُ في مدينة «غرناطة» وَعَدَنَها الىٰ ساعة وفاته.

و كان صاحب فضل و كرامة و مستجاب الدُّعاء. ذكر ابن شهبة أَنَّ قرطبة قد أبتليت بسنواتٍ عجافٍ فتوجّه أميرالمدينة الىٰ الأَصفهاني و طلب منه وعظ النّاسِ و ارشادهم لعلَّ اللّه يحدث أمرا. **فدخلَ الأصفهاني المسجد و خطب بالنّاس و توجه الىٰ الباري تعالىٰ بالدُّعاءِ، و في هذه الأثناءِ سقط علىٰ الأرض جُثَّةٌ هامدةٌ، و عندما غسلُوهُ و كفَّنوهُ وَحَفَرُوا قبرَهُ أرسلت ابوابُ السماءِ ماءً مدراراً، و جرىٰ السيل في كلّ حدبٍ و صوبٍ.**

مصنفاتُهُ

خلّف الاصفهاني مصنّفات مُهِمَّةٍ، منها:

- كتاب الرَّوضةِ الأنيقة، في الحديث.
- تعليقة في «الخلاف بين الشافعي و أبي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

حنيفة».

و كان الزركلي صاحب كتاب الاعلام قد عدَّ صاحبَ التـرجـمةِ ايـرانـي الأصـل مـن أهـل صِقليّة (جزيرة سِيْسِيْل).[١٠١]

٣ـ الاندلسيون في ايران

أبو أَصْبَغ الاندلسيّ

عبدالعزيز بن عبدالملك بن نصر (٠٠٠ ـ ٣٦٥ هـ)، مُحَدِّث من الرَّحالة، وُلد في قُرطبة بالأندلس، كان من أهل العلم و الفضل، سمع الحديث بوطنه ثم توجّه الى المشرق حيث سمع بمكة أحمد الأعرابي و ببغداد اسماعيل بن محمد الصفّار، و أحمد بن محمد القطّان. ثم دخل ايران و حطَّ رحالَهُ أوّلاً في اصفهان فسمع أبا محمد عبدالله بن محمد بن حيّان الحافظ، ثُمَّ رحل الى نيشابور في شهر رمضان سنة ٣٤٢ هـ و بقي بها الى سنة ٣٤٥ هـ حيثُ دَرَسَ على أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيشابوري، ثُمَّ شدَّ الرحال الى بُخارى فأخذ عن أبي بكر ابن خنب، و رحل في طلب الحديث الى «كشانية» بنواحي سمرقند و أخذ عن علي بن محتاج، و أبي يعلي النَّسفي، و بعد رحلة طويلة شملت «الشَّاش» و «اسبيجاب» و «مرو» عادُ الى «بخارى» و استوطنها الى أنْ تُوفّي فيها سنة ٣٦٥ هـ بعد اقامة في ايران أمتدت الى اكثر من ٢٣ سنة.[١١١]

الباجي القُرطبي

أبوالقاسم احمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التُّجيبي الأندلسي (٠٠٠ ـ ٤٩٣ هـ)، فقيه أُصولي من قبيلة «تُجيب» الّتي هاجرت الى الأندلس، كان أبوالقاسم المذكور يسكن مدينة قُرطبة و نُسِبَ اليها، تُوفي في سمرقند سنة ٤٩٣ هـ ولا نعلم عن سفره الى ايران غير هذا. و لهُ مصنفات منها: كتاب معيار النظر، و كتاب سرّ النَّظر، و كتاب البرهان، و كتاب رِحْلَتِهِ.[١٢١]

سعد الخير البلنسي الأندلسي

أبوالحسن سعدالخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري. كان محدثاً فقيهاً مشاركاً في علوم كثيرة، من أهل مدينة بلنسية بالأندلس.

سافر عن بلاده الى مشرق العالم الاسلامي حتى وصل الى أَقصاهُ كما وصلَ الى الصين عن طريق البحر. و في طريق عودته توجه الى أَصفهان و أقامَ فيها حيث سمع الحديث من أبي سعد محمد بن أبي عبدالله المطرز. و بمدينة همدان (ايران) سمع أبا محمد الدوني.

وصفه السمعاني في كتاب الانساب عندالكلام عن «البلنسي» بصفة «شيخنا أبوالحسن سعدالخير...»، ثُمَّ أضاف قائلاً: «سمعتُ منه كتاب السُّنن لأبي عبدالرحمن النسائي و غيره من الأجزاء، و كان حريصاً على طلب الحديث،... رُزِقَ ابناً فسمّاهُ جابراً، و كان يُسْمِعُهُ الحديثَ بقرائتي...».

و قال صاحب معجم المؤلفين: «... تفقّه [في بغداد] على الغزالي، و توفي في المحرم سنة ٥٤١ هـ. له مُسند في الحديث».[١٣١]

الإشْكَرْبيّ الأَنْدَلُسِيّ

أبوالحجّاج يوسف بن محمد بن فارو المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. من أهل مدينة «إِشْكَرْبَ» بكسر الهمزة و سكون الشين و فتح الكاف و سكون الراء و في آخرها الباء، هي مدينة في بلاد الأَندلس. وُلد صاحب الترجمة في

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

مدينة «جَيّان ـ Jaen» و نشأبها و انتسب اليها، لذا كان يُقال لهُ الجيّاني أيضاً، خرج في طلب العلم من الأندلس الى المشرق وزار الشام و مصر و العراق، ثم ورد «نيسابور» و «مرو» و «هراة» بايران و أخذ الحديث عن علماء تلك المُدن وحدّث فيها، و سكن في آخر عمره بمدينة «بلخ» و فوّض اليه الإمامة فيها بمسجد «راعوم»، و بقي في هذه المدينة حتىٰ يوم وفاته المصادف آخر ذي القعدة سنة ٥٤٨ هـ.

قال السمعاني في الأنساب: «سمع بقراءتي الكثير و سمعت بقراءته أيضاً، و كتب عني و كتبت عنه...» ثُمَّ وصفه بالصلاح و الفضل و حسن السيرة و معرفة الحديث و اللغة و الفقه. و قال ياقوت: «سافر الىٰ خراسان و أقامَ ببلخ الىٰ أنْ مات بها سنة ٥٤٨ هـ».[١٤]

البَطَلْيُوسي

أبوعلي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن البطليوسي الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ و قيل ٥٤٩ هـ. من أهل مدينة بَطَلْيُوسَ (Bataljose) بالأنْدُلُس.

خرج من بلده طلباً للعلم حيث زار كافة المُدن و البلاد من الأندلس الىٰ العراق، ثُمَّ توجَّه الىٰ ايران و ورد «نيسابور» و أقام بها و تفقّه لدىٰ علمائها، و ورد «مرو» سنة نيف و عشرين و خمسمائة.

قال السمعاني في الأنساب:

«لقيتهُ [أي البطليوسي] بنيسابور، و كان خرج الىٰ الحجاز و انصرف الىٰ نيسابور، سمع معنا الكثير بمرو و نيسابور، و كان سمع قبل ذلك من أبي نصر عبدالرحيم بن أبي القاسم القُشيري، و أبي القاسم سهل بن ابراهيم المسجدي. و أبي عبدالله أحمد بن محمد الميداني الأديب و طبقتهم... سمعت منه أحاديث يسيرة، و سمع بقراءتي من الشيوخ، و سمعت بقراءته أيضاً».[١٥]

و توفي البطليوسي رحمه اللّٰه سنة ٥٤٨ هـ و قيل سنة ٥٤٩ هـ بعد إقامة بايران دامت عشرين سنة.

ابنُ يَاسر الجيّانيّ

أبوبكر محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن ياسر الجيّانيّ الأندلسيّ، محدث معروف، وُلِدَ بجيّان في الأنْدُلُس.

خرجَ من الأندلس شاباً طلباً للحديث و العلوم، طاف البلاد الاسلاميّة من الأندلسِ الىٰ خُراسان. سمع الحديث بنيشابور، و توفىَ في مدينة حلب سنة ٥٦٣ هـ. له مصنفات منها:

«كتاب الأربعين من رواية المحمدين»[١٦]

أبوحامد الغرناطي (٤٧٢ ـ ٥٦٤): (Granada)

رحالة أندلسي. ولد بغرناطةو توفي بدمشق. تنقّل بين مصر و الشّام و ايران (خراسان). دوّن مرئياته و مسموعاته في كتاب سمّاة «المُغْرِبُ عن عجائب المغرب» و ألحقهُ بآخر سمّاهُ «تحفةالألباب و نخبةالاعجاب».[١٧]

ولم نحصل علىٰ معلومات دقيقة حول رحلته في ايران و الّتي شملت مسيره من شرق القُطر الىٰ غربه.

الزَّهْرِي الأندلسي (٠٠٠ ـ ٦١٧ هـ)

أبوعبدالله محمد بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم الإشبيلي. أديب، نحوي، لغوي بيانيّ، محدّث، عالم بالأنساب، مُفسّر من الفحول.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

وُلد في الأندلس بمدينة مالقة (Malaga)، سكن مدينة إشبيليّة (Seville) وَ نُسِبَ اليها فقيل لهُ الإشبيليّ.

رحل الىٰ المشرق طلباً للمعرفة و العلوم و زيارة البلدان الاسلاميّة، فزار مصر و الشام و بغداد و شمال العراق، ثمَّ وَرَدَ ايرانَ وزار اصفهان و بلاد الجبل (الرَّيَّ و المناطق الجبليّة المركزيّة).

و عندما هَجَمَ التاتار علىٰ مدينة «بروجرد» كان صاحب الترجمة فيها فَقُتِلَ بيد المهاجمين سنة ٦١٧ هـ.

مؤلفاته: وصلنا من مؤلفاته مايلي:

- البيان و التبيين في أنساب المحدثين (ستة مجلّدات).
- البيان فيما أبهم من أسماء القُرآن.
- أقسام البلاغة و أحكام الصناعة (مجلدان).
- شرح كتاب «الايضاح في النحو» للشيخ أبي علي الفارسي النحوي (حسن بن أحمد) في ١٥ مجلداً.[١٨]
- شرح مقامات الحريري.[١٩]

و نشير في الختام الىٰ أنَّ صاحب كتاب «نفح الطيب» قد ذكر صاحب الترجمة تحت عنوان: محمد بن سلمان.

أَلْلَبْلي (٥٧٣ ـ ٦٢٥ هـ)

محب الدين الأندلسي، من كبار المحدثين، وصفه الذهبي: بـ «الامام المحدث» من أهل قرية «لَبْلَة» من قُرىٰ مدينة «اشبيليّة» بالأندلس، رحل في طلب الحديث الىٰ المشرق وزار مُدن كثيرة منها: «هراة» و «نيشابور» ببلاد فارس «ايران» حيث أخذ بهراة من أبي رَوْح، و في نيشابور من المؤيَّدِ و زينب الأشعريّة. وله في الفقه و الحديث مصنفات عديدة».[٢٠]

ابنُ دِحْيَةَ الكَلْبِيُّ (٥٤٤ ـ ٦٣٣ هـ)

أَبوالخطّاب مجدالدين عمر بن الحسن بن علي، أديب، لغوي، مؤرخ، محدّث، رحّالة. من أهل «سبتة» في الأندلس، سكن «بجاية» و «دانية ـ Dania» في قطره.

رحل في طلب الحديث الىٰ المشرق الاسلامي، و سمع الحديث في مدينتي «أصفهان» و «نيشابور» ببلاد فارس (ايران).

و لهُ مؤلفات مهمّة، منها:

١ـ النبراس في تاريخ خُلفاء بني‌العبّاس.

٢ـ المطرب من أشعار أهل المغرب.

٣ـ نهاية السول في خصائص الرسول.

٤ـ التنوير في مولد السراج المنير.

٥ـ علم النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين (و هو كتاب خطّي) و الظاهر أنّه انتصر فيه لامام الحق علي بن أبي طالب (ع).[٢١]

الهوامش

١. الأرقام و الأعداد مستخرجة من العقد الفريد، تصحيح خليل شرف الدين، دارالهلال ـ بيروت، سنة ١٩٩٠، المجلد الثامن.

٢. التعريف بطبقات الأُمم، القاضي صاعد الأندلسي، تصحيح الدكتور جمشيد نژاد اول، ميراث مكتوب ـ طهران، سنة ١٣٧٦ هـ. ش، ص ١٤٢، ١٥٨ ـ ١٦٢.

٣. الأعلام، خيرالدين الزركلي، دارالعلم للملايين ـ بيروت، ج ٧، ص ١٥٢، المنجد في الأعلام، ص ١٥.

٤. المصدر السابق، ج ٢، ص ٣١٠.

٥. الأعلام الزركلي، ج ٢، ص ١٤١ ـ ١٤٢، سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج ٧، ١٣٩.

٦. الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٢٨، المنجد في الاعلام، طبقة دارالمشرق، بيروت، الطبعة ١٢، ص ٣٣٧.

٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار أحياء التُراث ـ بيروت، ج ١٢، ص ٦٢، المنجد، ص ٣٠١.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

٨. معجم المؤلفين، ج ٢، ص ١٦٣، الاعلام للـزركلي، ج ١، ص ٢٠٨، المنجد، ص ٣٠١.
٩. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٧، ص ٣٥.
١٠. الاعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٥٢، معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ٢٠٦، سير اعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١١٦.
١١. كتاب الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٣٦٥، الرقم ٢٥٧ (الأندلسي). و كتاب القند في علماء سمرقند، ص ٤٢٦.
١٢. معجم المؤلفين، ج ١، ص ٢٧٣، هديّة العارفين، ج ١، ص ٨١.
١٣. الأنساب للسمعاني، ج ٢، ص ٣٢٠، الرقم ٥٧٧ «البلنسي»، معجم البلدان ياقوت الحموي، ج ١، ص ٤٩٠ «بلنسية»، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٢١٤.
١٤. الأنساب للسمعاني ج ١، ص ٢٧٠، الرقم ١٨٠ (الإشكَرْبي)، معجم البلدان لياقوت، ج ١، ص ١٩٩ (إشكرب).
١٥. الانساب للسمعاني، ج ٢، ص ٢٥٩، الرقم ٥٢٩ (البطليوسي).
١٦. الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٧٨. و معجم المؤلفين كحالة، ج ١١، ص ٢٤.
١٧. المنجد في الاعلام، ص ٢٢٨ (أبوحامد).
١٨. راجع كشف الظنون، ج ١، ص ٢١٢ (الايضاح في النحو) حيث ذكر حاجي خليفة هذا الشرح من ضمن شروح الايضاح.
١٩. الاعلام خيرالدين الزركلي، ج ٥، ص ٣٢٠.
٢٠. سير اعلام النبلا للذهبي، ج ٢٢، ص ٣٠١.
٢١. الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٤٤.
معجم المؤلفين لكحالة، ج ٧، ص ٢٨٠.
لسان الميزان، ج ٤، ص ٢٩٢.
شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٦٠.
هدية العارفين، ج ١، ص ٧٨٦.
المنجد في الأعلام، ص ٢٨٤.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:34 IRDT on Monday August 31st 2020

روابط ایرانیان و اندلسیان

دکتر فاطمه سادات تهامی[1]

یکی از روشن‌ترین نمونه‌های تضامن، همبستگی و پیوستگی میان ملل مختلف را در روابط و پیوندهای استوار میان دو ملّت ایرانی و اندلسی ـ در عصر اسلامی اندلس ـ می‌یابیم. تا پیش از اسلام هیچ رابطه‌ای میان این دو ملّت دیده نمی‌شود چنانکه پس از جدا شدن اندلس از دنیای اسلام نیز همهٔ پیوندهای عصر اسلامی میان آنان از هم گسست.

دیدارهای مکرّر ایرانیان از اندلس و اندلسیان از ایران از اوایل قرن دوم هجری آغاز شد و تا یورش مغولان به دنیای اسلام ادامه یافت. روابط این دو ملّت تا آنجا رسید که یک مسلمان اندلسی لغت‌نامه‌ای از زبان فارسی به عربی تدوین کرد و یک مسلمان ایرانی شیوه‌های زندگی و آداب و رسوم و حتّی فنون موسیقی و آرایشگری ایرانیان را به اندلسیان آموخت. واینک گفتاری پیرامون این ارتباط دوسویه:

کلیدواژگان: تضامن اسلامی ، ایرانیان در اندلس ، اندلسیان در ایران ، روابط فرهنگی میان ایران و اندلس در عصر اسلامی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

۱. محقق